جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية تخصُّص لغة ودراسات قرآنية

تقرير تربص يدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

# الكلمات التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم

# " دراسة بلاغية و صوتية"

إعداد الطالبين:

- محمد البشير مراح
- ناصر الدين بالهادي خليفة

إشراف:

أ. العيد حذيق

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م.

# الإهـــــــــــــــــداء

إلى من حملتني في بطنها وهنا على وهن ، ولا زالت تحملني برعايتها وحنانها ودعائها إلى من الجنة تحت أقدامها إلى رمز الصمود و الصبر والعطاء بغير حساب الى التي علمتني كيف أكون قويا في وجه المتاعب والصعاب ..أمي الحنونة ،إلى من أحبني كوالده الى من أغدق على بعطائه وثمني أن أكون له فخرا في حياته، وولدا صالحا أدعو له بعد وفاته : إليك أبي ، إلى من أوصاني الله تعالى ببرهما ومصاحبتهما في الدنيا معروفا : والداي الحبيبين وأقول داعيا لهما " رب أرحمهما كما ربياني صغيرا"

إهداء

إلى صديقي الذي ساعدني في عملي هذا بالهادي ناصر الدين ،إلى أساتذتي الكرام الذين لم يدخروا أدنى جهد في تقديم المعلومات لي طيلة ثلاث سنوات واخص بالذكر الاستاذ الفاضل حذيفة محمد العيد الذي شرفني بإشرافه على هته المذكرة ،إلى كافة الزملاء المحترمين كل واحد باسمه وأخص الصديق العزيز عبد العزيز هاشمي مسؤول الدفعة الذي لا يمكن تجاهل أو تناسي ما بذل من مجهودات خدمة لزملائه نحتسبها على الله حسنات في ميزان حسناته ، فمن لم يشكر الناس لم يشكره الله ولا أنسى رئيس قسم الحضارة ( ميلود عمارة ) ومسؤول التخصص الدكتور " غريسي محمد الصالح .

# كلـــــــــــــمة شكـــــــــــــــر

**قال تعالى "" ولئن شكرتم لأزيدنكم ""**

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا إلى طريق العلم وهدانا دوما إلى ما فيه الصلاح والثبات وجعل من الصعب هينا و أمدنا بتوفيق منه لإتمام هذا العمل له وحده جل جلاله حمدا يليق بجلال وجه يوافي نعمه علينا وفضله وتوفيقه لنا ، سائلين اياه راجين منه أن يوفقنا للمزيد من النجاح ويوفقنا للخير والارتقاء بنا في الدنيا والاخرة إلى أعلى الدرجات إنه سميع قريب مجيب الدعوات

**ملخص الدراسة**

نظرا للأهمية البالغة للموضوع ... قمنا بدراسته في إطار منهجي نظري و تطبيقي واجهتنا الصعوبات التالية

توصلنا للنتائج التالية

نظرا للأهمية البالغة للموضوع المحدد بعنوان "" الكلمات التي وردت مرة واحد في القران الكريم دراسة بلاغية وصوتية بالغة خاصة وانه يعنى بأقدس كتاب عرفته البشرية – ألا وهو القران العظيم ، فقد قمنا بتقسيم الموضوع بحثنا وفق خطة منهجية ونظرية وتطبيقية

- الإطار المنهجي : وهو الممثل في عناصر المقدمة التي تلي هذا الملخص مباشرة
- الإطار النظري : وهوا على شكل مبحث يتمحور حول التعريفات بالمصطلحات والمفاهيم التي تناولتها في الموضوع والتي لها علاقة ارتباطية وثيقة بمحتواه
- الاطار التطبيقي : يتمثل في أمثلة ونماذج تطبيقية حول بعض الأفعال والأسماء ودراستها بلاغيا وصوتيا.
- لنختم موضوع بحثنا ببعض النتائج والتوضيحات

## المـــــــــــــــــــقدمـــــــــة

**الايطار المنهجي للدراسة**

**1) تحديد إشكالية الموضوع**

**2)** قال تعالى( إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) ( الإسراء: 9)

وقال أيضا ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب إقفالها ) محمد 24

لقد أولى المسلمون قديما وحديثا اهتمام بالغا بالقران العظيم وتناولوه بالحفظ والتعليم والدراسة والتعمق في معانيه وفي مختلف مواضيعه خدمة للدين الإسلامي ومحافظة على هذا الكتاب وقداسته وما جاء فيه و استخراج ما أمكن استخراجه مما إندثق من علومه، فهو نبراس حياة ودرب نجاة وكنز لما هو آت ، فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء ولا تكاد تحد مواضيعه ففي كل مرة وفي كل زمن تكتشف بعض أسراره لتغرق المكاتب بمؤلفات العلماء والباحثين ساعين بذالك إلى الوصول لنتائج تظهر مدى مرونة ذالك الكتاب وتماشيه مع الزمان والمكان عبر العصور ، كيف لا وهو من عند الله العزيز الحميد الذي خص هذه الأمة لتكون خير أمة أخرجت للناس ، كما أن أهل القران هم خير هذه الأمة وهم خاصتها ، ومن بين المواضيع التي حضت بالاهتمام موضوع الإعجاز ، والتفسير والقراءات و الراويات و أسانيده و البلاغة القرآنية و مواضيع الفقهية والعقدية .....الخ

كما يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغه إذ وضعناه بين أيدينا وتناولناه بالدراسة ألا وهو " الكلمات التي لم تتكرر إلا مرة واحدة أو لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن وما توصل إليه العلماء " في دراستهم لها دراسة بلاغية وصوتية وهذا الإشكال الذي يطرح نفسه هو:

ـ ترى إلى ما توصل العلماء والباحثين في هذا الموضوع من نتائج ؟.

**3) أهداف الدراسة**

بغية الوصول إلى ما انتهى إليه العلماء والباحثون من نتائج في ما يخص الكلمات التي وردة مرة واحده في القرآن وكيفية تناولهم لها من الجانبين البلاغي والصوتي ومنهجيتهم في ذالك وحرصا منى على الاستزادة و الاستفادة من العلوم الشرعية خاصة تلك التي ارتبطت بعلوم القرآن وتناولته بالدراسة لعلى أوفق و أكون ضمن من خدم القرآن.

**4) أسباب اختيار الموضوع :**

بما أن هذا الموضوع يندرج ضمن علوم القرآن ، وكون كلماته هي الوحدات الأساسية لجميع مواضيعه ، فكانت من أهم الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع حيث أردت البحث في مجال تلك الجزيئات الأساسية وما تطرق العلماء والباحثون قديما وحديثا فيها من خلال دراستهم لها دراسة بلاغية وصوتية وما علاقة البلاغة والأصوات يبعضها من خلال السياق في تحديد المعاني .

### 5) أهمية الدراسة :

( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) ( الزمر: آية 9)

إن معرفة الأشياء ودراستها في نختلف المجالات سواء أكانت دنيوية أو أخروية فهي تخدم حياة الإنسان في أموره الحياتية وترتقي به إلى مستوى أفضل وخصوصا تلك التي ارتبطت بعلوم الدين ، وحتى لا نكون ممن قال فيهم الله عز وجل على لسان النبي :( وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ) ( الفرقان: آية 30)

اخترنا تخصص ( دراسات قرآنية ) ومن ضمن هذه الدراسات ، دراسة الألفاظ أو الكلمات التي وردت مرة واحدة في قرآن وهي من الأهمية يمكن ، كيف لا وهي المتعلقة بأقدس كتاب عرفته البشرية من لدن آدم إلى النفخ في الظهور وهوا أعظم أرث لنا نحن كمسلمين _ قال تعالى : ( ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفيناه من عبادنا) ( فاطر : أيه 32).

ولا يتسنى لنا المحافظة على هذا الإرث إلا من خلال دراستنا له دراسة عمودية وأفقية والاستفادة منه من خلال فهم معانيه.

### 6) الدراسات السابقة

رغم البحث الطويل في هذا الموضوع بشكل منفصل ومنفذ ألا في سياق العموم من الدراسات القرآنية وربما هذا ما يمكن أن أضيفه إلي الصعوبة المسجلة في هذا البحث

### 7) المنهج المتبع

اعتمدت في هذا الموضوع المتناول بين أيدينا منهج الاستقراء والاستقصاء من أجل الوصول إلى ما توصل إليه العلماء والباحثون في هذا المجال ، فكانت ثمرة جهدي أن خلصت إلى نتائج وبعض التوصيات أأمل أن تفيدني في بحوثي المستقبلية إن شاء الله تعالى ، كما قمت بعزو الآيات القرآنية في المتن وباقي المصادر والمراجع في الهامش واضعا فهرسة الآيات القرآنية في مقدمة الفهارس ثم يليه فهرس المصادر والمراجع ثم ختمتها بفهرس الموضوعات.

# المبحث الأول نظري

**تمهيد:**

**اولا : اهتمام العلماء بالنسق القرآني:**

كان ولا يزال القران الكريم يمثل مطلقا وهدفا أساسيا لمباحث علمي الدلالة والصوت، يستلهمونه ويستمدان منه مادة بحثها، بغية الوقوف على أسرار معانيه وذلك منذ باكورة نشأتهما ، وحتى اكتمالهما عالمين شاخصين ، لكل قواعده و أصوله .

ومن ناقله القول الحديث عن أهمية كل منهما ، ومدى ارتباط أحدهما بالأخر فإذا كانت مادة الدلالة اللسانية هي الصوت اللغوي ، فإن الصوت اللغوي ينطلق أساسا من دلالته على المعاني التي أنتدب لبيانها والتعبير عنها وتصويرها ، فالدلالة اللغوية منطلق صوتي ، والصوت اللغوي منطلق دلالي وبما أن دراستنا هذه تتناول الصوت في القرآن الكريم وبصفة خاصة دراستنا لبعض الكلمات التي ورد ذكرها مرة واحدة والتي نسميها بالفرائد.

فإن أصغر وحدة صوتية فيه يمكنها أن تمثل مادة بحثية لها قيمتها الدلالية . فكل صوت في هذا الكتاب الحكيم وضع موضعه لا يصلح غيره ليحل محله ، فإذا وقف على سره انكشف بعض مما فيه وخفي ما هو أعظم، فإنه **"لو كان البحر مداد لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفد كلمات ربي "** ( **الكهف : 109**)

وإذا لم يوقف عليه فإن لسان الحال

**يقول : ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) ( محمد : الآية 24)**،

لقد شغل بيان القرآن العرب منذ اللحظات الأولى لنزوله ، فغدى شغلهم الشاغل سواء من آمن به ، أو من لم يؤمن ، فقد طلع عليهم القرآن الكريم فرأوا في أسلوبه ذات ألفاظهم وقد تساوقت فيما ألفوهم من طرق الخطباء والخطاب و ألوان المنطق دون عنت أو تصنع ، غير أنه ورد عليهم من طرق نظمه، ووجوه تركيبه ونسق حروفه في كلماته، وكلماته في جملها، ونسق هذه الجمل في جملته ما أذهلهم عن أنفسهم من هيبة رائعة وروعة مخوفة وخوف تقشعر منه الجلود، حتى أحسوا بضعف الفطرة القوية . وتختلف الملكة المستحكمة ورأى بلغاؤهم أنه جنس من الكلام غير ما هم فيه ، و أن هذا التركيب هو روح الفطرة اللغوية فيهم ، وانه لا سبيل إلى صرفه عن نفس أحد العرب أو اعتراض مساغه إلى هذه النفس ، وإذا هوا وجه الكمال اللغوي الذي عرف أرواحهم، وأطلع على قلوبهم بل هو السر الذي يفشي نفسه وإن كتموه ، ويظهر على ألسنتهم ، ويتبين في وجوههم ، وينتهي إلى

حيث ينتهي الشعور والحس وهذه اللغة القرآنية الساحرة التي أذهلت الناس عن أنفسهم، واقشعرت لها أبدانهم ، فخروا لها خاشعين هي التي دعت إلى بسيط القول في فنون فصاحة القرآن ونظمه ووجوه تأليف الكلام فيه فانبر علماء المسلمين للتأليف في وجوه إعجازه وقد كان لنظم القرآن، وما يمكن أن يكون مراجعة الصوت من وجوه البلاغة المحل الأرفع من بين وجوه الإعجاز الأخرى ، ومن بين ما سنتطرق إليه يشكل خصوصي على سبيل المثال وهو تلك المفردات التي لم ترد إلا مرة واحدة: في القرآن ومدى أهميتها و إعجازها البلاغي والدلالي المستلهم من خلال ما تضمنته من أصوات ومدى علاقتها بمعانيها الدقيقة التي لا يمكن أن نرى لها نظير

منذ نزول القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والعلماء من المسلمين في حالة اهتمام ودراسة وتدبرا لمعاينة والكل ما يمت بصله إلى معرفة تلك المعاني بما تيسر لهم من طاقات وإمكانيات ، لذلك كان جرئ بنا أن نتناول ما قدمه أولئك وهؤلاء لنقف على مدى إسهامهم في هذا المضمار

**1: عند القدماء**

بحث القدماء على اختلاف مشاربهم وعلومهم في موضوع الإعجاز القرآني وتركوا الباب مفتوحا على مصراعيه وراج كل يدلى بدلوه، ويجوز من هذا النبع الإلهي ما أستطاع إلى حوزته . فبرزت وجوه في الإعجاز عديدة ومن بين هاته الوجوه الإعجاز الصوتي ومن أهم العلماء الذي أشاروا إلى ملامح من هذا النوع من الإعجاز نجد:

**الرماني** : عد الرماني ( ت 386 هـ ) [1]

من وجوه الإعجاز سبعة ، جاعلا البلاغة على رأس هذه الوجوه فابتدأ كتابه " النكت" وقد حصر البلاغة في ثلاث طبقات :

**[منها ما هوا في أعلى طبقة ومنها ما هو في أدني طبقة ]**

هذه اللفظة العربية تعليلا جميلا ، ويعدد لها خمس دلالات صوتية ، فيقول: إنما وردت (( في معرض الإنكار على العرب ...)) [2]

[1] وفيات الأعيان لأبن خلكان

[2] سر الفصاحة

**2: عند المعاصرين:**

تناول الباحثون المعاصرون الإعجاز الصوتي للقرآن ضمن إطار الإعجاز البياني، شأنهم في ذالك من شأن الباحثين القدامى ، وعلى الرغم من الأبحاث الصوتية الدقيقة التي صدرت عن بعضهم في ثنايا دراساتهم لإعجاز القرآن البياني ، إلا أنها في الغالب تبقى حبيسة الذوق الفني السليم الذي أسس له أبن الأثير ، وبذلك لا يمكن أن ترقى في مجملها إلى مستوى الدراسة العلمية الشاملة ،

أما الدراسات المحكمة التي مزجت بين الجانب البياني والجانب الفني فأبرزت ملامح من عنصري الصوت والإيقاع في القرآن فتكاد تكون معدومة ، ولعل أو فن من كتب هذا المجال مصطفى صادق الرافعي وسيد قطب .

1) **الرافعي** : ذهب الرافعي إلى أن جهات الإعجاز كلها إنما هي صفات من نظم القرآن وطريقة تركيب . ولما وجد أن سر الإعجاز منعقد في نظمه فقد حصر جهات النظم في ثلاث :

_ الحروف ، الكلمات ، الجمل . حيث سنتطرق إلى الكلمات في هذا الموضوع .

بعد أن أزاح الرافعي الستار عن الجانب الصوتي المعجز في القرآن انتقل إلى بناء الألفاظ التي تقوم على اجتماع الحروف بعضها إلى بعض فدرس الكلمات من ثلاث جوانب .

**الجانب الأول** : صوت النفس :

درس فيه دلاله الكلمات باعتبار حقيقتها الوضعية والتي يرى أنها ((صوت النفس؛ لأنها تلبس قطعة من المعنى فتخص بع على وجه المناسبة قد لحظته النفس فيها من أصل الوضع حين فصلت الكلمة على هذا التركيب . وهو مذهب قديم سيق الإشارة إليه من قبل الخليل و سيبويه وابن جني وغيرهم .

**الجانب الثاني** : صوت العقل:

وقصد به الصوت المعنوي و ما يشمل عليه جملة الكلام من الوجوه البيانية التي يدار بها المعنى .

**الجانب الثالث:** صوت الحسّ :

وهو تفاوت الجمل في دقة التصوير (( الإبداع في تلوين الخطاب ، ومجالات النفس مرّة وموادعتها مرّة ، و استيلائه على محضها بما يورد عليها من وجوه البيان ، أو يسوق إليها من طرائف المعاني )) [1]

2) **سيد قطب:** يعتبر سيد قطب أكث الباحثين المعاصرين اهتماما بالجانب الصوتي والإيقاعي في القرآن الكريم ويمكن ملاحظة ذلك في كتبه العديدة التي كان القرآن محورها الأساسي ، وكان للصوت والإيقاع منها جميعا نصيب واف وسهم وافر .

لقد شغف سيد قطب بالقرآن الكريم ، لأنه وجد فيه (( يسرّا خاص)) يشعر به كل من يواجه نصوصه ابتدأ ، قبل أن يشعر أن هناك شيئا ما ، وراء المعاني التي يدركها العقل من التعبير ، وأن هنالك عنصرا ما، ينسكب في الحسّ بمجرد الاستماع لهذا القرآن ، هذا العنصر يصعب تحديد مصدره:

- أهو في العبادة ذاتها؟
- أهو المعنى الكامن فيها؟
- أهو الصور التي تشعّها ؟
- أهو الإيقاع القرآني الخاص. المتميز من إيقاع سائر القول المصوغ من اللغة؟
- أهي هذه كلها مجتمعة ؟

وذلك سر مودعّ في كل نص قرآني ، يشعر له كل من يواجه نصوص هذا القرآن ابتداء .... ثم يأتي وراءه الأسرار المدركة بالتدّبر والنظر والتفكير في بناء القرآن [2] ولكنه بعد الطويل في تحليل

البيان القرآني و أسرار إعجازه خلص إلى الاحتمال الأخير وهو " أنها هي وشيء غيرها غير محدود " .

تعد خمسة عناصر أساسية للبيان القرآني المعجز تستمد منها العبارة القرآنية بشكل خاص ودلالتها. وهذه العناصر الخمسة يدور جلها حول محوري الصوت و الإيقاع وهي :

1. مفردات الدلالات اللغوية للألفاظ.
2. الدلالة المعنوية : الناشئة عن اجتماع الألفاظ وترتيبها في نسق معين
3. الإيقاع الموسيقي : الناشئ من مجموعة إيقاعات الألفاظ متناغمتا بعضها مع بعض .

[1] المرجع نفسه

[2] السيد قطب، " تحت ضلال القرآن "

4. الصور والظلال : التي تشغلها الألفاظ المتناسقة في العبارة.

5. الأسلوب : أو طريقة تناول الموضوع والسير فيه ؛ أي : التنسيق الذي يسمح لكل لفظ بأن يشع شحنته من الصور ومن الإيقاع ، والذي يؤلف إيقاعا متناسق بين الألفاظ وظلالا متناسقا من ظلال الألفاظ[1]

وقد تناول السيد أغلب هذه العناصر في مؤلفاته العديدة ، فمنها ما بثه في تفسيره ذي المسحة العصرية : ( في ظلالا لقرآن ) ، ومنها ما فصل القول فيه كالإيقاع ، والصور ، والظلال ، وتناسق الألفاظ .في ،،،،، الرائعين : ( مشاهدة القيامة في القرآن) اللذين خصصهما لبيان إعجاز القرآن الفني في جوانبه المختلفة

**ثانيا : التناسق الصوتي في القرآن**

لقد رأى سيد قطب في كتابه ( التصوير الفني في القرآن) أن يكشف عن أوجه التناسق الفني التي تبلغ في التصوير القرآني ذروتها ، ومما اهتدى في الكشف عنه مما تدخل فيه الدلالة الصوتية كعنصر أساسي :

**1- تخيير الألفاظ** : وهو تنسيق في تأليف العبارات بتخيير الألفاظ ، ثم نظمها في تنسيق خاص من التأليف ، وصولا إلى أرقى درجات الفصاحة ، وقد أعترف سيد قطب بأن من سبقوه قد أكثروا القول فيه ، وبلغو غاية مداه لقيمة اللفظ القرآني في كونه ((يرسم الصورة ، تارة بجرسه الذي يلقيه في الأذن ، وتارة بظلّه الذي يلقيه في الخيال ، وتارة بالجرس والظل معا )) . ويضرب لكل من هذه الأنواع الثلاثة من الأمثلة شواهد قرآنية ما سيق إليها . [2]

**مثال : الألفاظ التي ترسم صورة الموضوع وتدل عليه بجرسها .**

ـ أ ـ ( ليبطّئن ) : في قوله تعالى : ( وإنّ منكم بمن ليبطّئن فإن إصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علّي إذ لم أكن معهم شهيدا ) { النساء : 72} فيقول إنك لتقرأ هذه اللفظة من **الآية** ((**فترتسم صورة التبطئة في جرس (ليبطّئن)** خاصة وإن اللسان ليكابد ويتعثر ، وهو يتخبط فيها ، من يصل ببطء إلى نهايتها ) . [3]

**مثال : عند الألفاظ التي ترسم صورة الموضوع بظلها التي تلقيه في الخيال اللفظة .**

[1] المرجع نفسه

[2] ينظر المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

**ـ ب ـ ( انسلخ ) : في قوله تعالى (( واتل عليهم نبأ الذي أتيناه آياتنا فانسلخ منها...)). {الأعرف : آية 175}**

( فالظل الذي تلقيه كلمة (( انسلخ)) يرسم صورة عنيفة للتملص من هذه الآيات ، لأن الانسلاخ حركة حسية قوية ) .

**مثال : عن الألفاظ التي يشترك الجرس و الظل معا في رسم صورة الموضوع .**

**ـح ـ ( الدّع ) : في قوله تعالى : (( يوم يدعون إلى نار جهنم دعا )) .{ الطور : آية : 13}: فلفظة ( الدّع)** تعني الدفع في الظهور بعنف ، وهذا الدفع في كثير من الأحيان يجعل المدفوع يخرج صوتا غير إرادي فيه عين ساكنة هكذا ( اع°) وهو في جرسه أقرب ما يكون إلى جرس (الدّع) .

## المبحث الأول : تعريف بالفرائد وتاريخها في التراث النقدي.

قبل الشروع في هذا المبحث يحسن إلقاء الضوء على عنوانه حتى تتضح الصورة ونظرا للأهمية البالغة لهذا الموضوع فقد قمنا بتقسيم هذا المبحث الى اربعة مطالب : مطلبين للتعريف اللغوي والاصطلاحي للفرائد و مطلب ثالث بعنوان الفرائد في التراث النقدي عند النقاد والبلاغيين ومطلب رابع بعنوان الفرائد في الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن .

### المطلب الأول : الكلمات لغة:

هي جمع كلمة أو مفردة أو فريدة والشيء الذي لا نظير له هوا أيضا، الدُرّ إذا نظم بغيره ، وهو كذالك : الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب في العقد ، وتعني أيضا : الجوهرة النفيسة ، ويقال : استفرد الخواص هذه الدّرة : أي لم يجد معها أخرى ، وتقول : فلان يُفَصّلُ كلامه تفصيلا الفريد وهو الدرّ الذي يفصل بين الذهب والقلادة المفصّلة ، فالدّر فيها فريد والذهب منفرّد . [1]

ومن المعنى اللغوي للفرائد نستخلص أنها : الشيء النفيس الذي لا نظير له سواء أكان هادياّ كالذهب والدّر ، أو معنويا كالكلام الفريد المفصّل .

### المطلب الثاني : الكلمات اصطلاحا :

وهذا المعنى اللغوي لا يبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للفرائد كما وردت في كتب البلاغة والأدب والنقد . [2]

ونَلحَظُ تعريفها الاصطلاحي عند أول من أورد مصطلح الفرائد ابن أبي الإصبع المصري ( 585 _ 654 هـ ) في كتابة ( تحرير التحبير ) تحت عنوان ( باب الفرائد ) [3] ، وذكر أنّ هذا الباب مختص بالفصاحة وحدد مصطلح بأنه ( إتيان المتكلم بلفظ تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حَبّ العقد تدل على عظيم فصاحته وقوّة عارضته وشدّة عربيته ...) ثم استشهد من القرآن بآيات كثيرة مصدرا لتلك بأن ما جاء في الكتاب العزيز من ذالك

[1] انظر مادة ( فرد ) في ( لسان العرب لإبن منظور) و أساس البلاغة للزمخشري. والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، والمعجم البسيط

[2] شرح الكافية البديعة – ص: 245، وخزائن الأدب ص 372، ومعترك الأقران 1 . ص 407 ، والإتقان- 2 \ 93 و شرح عقود الجمان 150، و أنوار الربع 5\ 267... أنظر معجم النقد العربي القديم. د. أحمد مطلوب. 2 \ 160 بغداد 1989 م

[3] أنظر تحرير التحسين : ابن الأصبع تحقيق د شرف ص 576، 578 ط : المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1983 م

غرائب يعزُّ حصرها. ومما استشهد به لفظ ( خائنة ) من قوله تعالى : { يَعلَمُ خَائنَةَ الأعْيُن وَمَا تُخْفي الصُدُورُ} ( غافر : 19 ) معلقا عليها بقوله : ( وهذه الفريدة في هذه الآية أعجب ما كل ما تقدم : فإن لفظة ( خائنة ) سهلة مستعملة كثيرة الجريان على ألسن الناس لكن على انفرادها ؛ فلما أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الموقع العظيم بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها ولا يكاد يقع في شيء من فصيح الكلام شبهها، كما استشهد أبن أبي الإصبع يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( إذ ذكر الصالحون فحيهلا بعمر [1] )

فقد أشار إلى أن لفظة (حيهلا) من الفرائد العجيبة وفيها الفصاحة ما يعجز عن مثله كل فصيح .

ولا يخفى هنا تأثر ابن أبي الأصبع بنظرية النظم لعبد القادر الجرجاني الذي ينظر إلى الكلمة وحدها فلا يجد لها مزيّة ثم ينظر إليها وهي في النظم فيجدها قد اكتست في البلاغة والروعة جدا كبيرا ..

ومن هذا نستخلص المعنى الاصطلاحي لفرائد القرآن وهو تلك الكلمات التي اكتسبت صفة الفردية كبداية لكونها كلمات قرآنية انتظمت في سلك النظم القرآني البديع وتعلقت بما قبلها وما بعدها تعلقا قويا ؛ بحيث لا يغني غيرها غناءها في موضعها ، وهي التي اكتست صفة أخرى أكثر تخصصا وتقييدا وهي كونها ( فذّة ) أي متفردة لم ترد في القرآن إلاّ مرّة واحدة ولم تتكرر في أي سياق رغم تشابه السياقات

( حديث مرفوع) ذكره عياض في الإكمال من قول ابن مسعود ، كذا القرطبي ، وأبن الأثير .

الذين تناولوها في كتبهم ، وكذا الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن و أيضًا تناولها بمعناها ومدلولها المعروف الآن وسط البلاغين ، علنا نصل من خلال هذا كله إلى ماهية الفرائد عندهم ، وكيفية تناولهم لها ، وما الفرق بين ما طرحوه وبين ما أقدمه من خلال دراستي في هذه المذكرة وهل سأتمكن من تقديم رؤية جديدة من خلال هذا التناول ــ وكذا علاقتها بما قبلها وما بعدها من كلمات ، ثم من خلال سياقها ، وما تفيضه على الجملة ظلال نفسية أو صوتية ، أو بيانية ثم أخيرا إظهار أعجازها البلاغي.

[1] (حديث مرفوع ) ذكره عياض في الإكمال من قول أبن مسعود ، وكذا القرطبي ، وأبن الأثير.

**المطلب الثالث: الفرائد في التراث النقدي عند النقاد و البلاغيين.**

وقد استقر الباحث في التراث النقدي والبلاغي عند النقاد و البلاغيين الذين كان منهم على سبيل المثال :

1. **الجاحظ** : أبو عثمان عمرو بن بحر ( ت : 255 هـ ) [1] : في كتابه" البيان والتّبيان"
2. **ثعلب** : أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني ( ت : 291 هـ )[2] في كتابه " قواعد الشعر "

ومن خلال استقراء الباحث لكتبهم يمكن أن يلاحظ ما يلي : [3]

**أولا** : لم يتطرق واحد منهم بشكل واضح ومباشر كما هو الأمر الآن إلى الفرائد القرآنية التي لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن ، وجذرها لم يتكرر وهو مجال أخر يختلف عن دراسة الغريب وكانت دراستهم شاملة لكل ألفاظه دون التوقف عن جزئياته.

**ثانيا** : ينصب جل اهتمام النقاد على الشعر ونقده و إظهار محاسنه وعيوبها ومقاييس القوة والضعف فيه ... وغيرها كثير من القضايا التي تتمحور حول الشعر .

**ثالثا** : كان تناولهم للقرآن ، وإظهار إعجازه من خلال آيات المشاهد والصور الكلية التي تحتوي على أحداث مختلفة في مشهد واحد .

وعرض مترابط كما في قوله تعالى : (( وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ أَبۡلَعِي مَآءَكِ وَ يَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ و السنوات على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين )) ( هود : 44) ، تناقلها الجميع ، ومن تعرض الإعجاز ذكرها و تناولها بالشرح والتحليل وهكذا .[4]

[1] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأتن خلكان

[2] المرجع نفسه

[3] من كتاب " بلاغة الفرائد الفذّة في القرآن الكريم الدكنور محمد سالم يتصّرف

[4] المرجع السابق

**رابعا** : حاول الكثير منهم الانتصار للقران الكريم من خلال أنه يحتوي على كل علوم البلاغة من معان وبيان وبديع فناً فناً ، حتى وصل الأمر إلى حد لي عنق الآية من أجل إثبات وجهة نظره و فكرته التي طرحها والأمثلة على ذلك كثيرة في كتب البلاغة القديمة [1]

والذي يهمنا أكثر هوا معرفة كيفية التعامل مع فرائد القران من ناحية البلاغية يشكل مخصوص وهو المطلوب في هاته المذكرة فقمنا بتخصيص مطلبا منفردا في موضوعنا حتى تكون الصورة أقرب للباحث والمطالع على حد سواء وهو كالاتي :

**المطلب الرابع : الفرائد في الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن.**

من خلال بحثنا أو مطالعتنا للكتب التي تناولت الفرائد القرآنية بالدراسة البلاغية وجدنا عددا لأبأس به مذكر منها على سبيل المثال : مجاز القرآن ( لآبي عبيدة معمر بن المثنى) : معاني القرآن ( للفراء) .... وغيرهم كثير ؛ إلا أن هذه الكتب لم يتحدث فيها أصحابها عن الفرائد بشكل مخصوص وكان هدفهم هوا الانتصار للعلم وليس لشيء أخر ومن خلال تتبعنا للموضوع بحثنا وجدنا أن هناك من الدارسين من قام لتخصيص أبواب لهته الفرائد نذكر منهم :

- ابن أبي الأصبع [2] في كتابه ( تحرير التحبير) ( ت: 585 _ 654 هـ )
- صفي الدين الحلى ( 677 _[3] 752 هـ ) [4] في كتاب ( شرح الكافية )[5]

لقد أثبت صفي الدين الحلي بابا للفرائد في شرح الكافية البديعية

...[6] معرف لها وممثلا لها بشواهد من القرآن الكريم ومن الشعر قائلا : هو نوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لأن مفهوم الإتيان بلفظة فصيحة من كلام العري .... حيث ذكر أن تلك الفرائد إذا حذفت لم يسد مسدّها غيرها

[1] راجع تعليق البلاغيين القدامى عند تناولهم الآية 44 من سورة هود

[2] هو أبو عبيدة معمر بن المدني التيمي البصري النحوي ( ت 209 هـ \ 824 هـ ) أنظر ( سير أعلام النبلاء) للحافظ شمس الدين الذهبي

[3] هو الإمام أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور ( ت : 207 \ 288 م ) أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي

[4] المرجع نفسه

[5] المرجع نفسه

[6] شرح الكافية البديعية في علوم البلاغية ومحاسن البديع د. نسيب نساوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ص 245 ، ط1 ، دمشق

كقوله تعالى : (( أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم )) ( البقرة : 187) وذكر أن لفظ ( الرّفث) فريدة لا يقوم غيرها مقامها

- ياقوت الحموي ( ت: 622هـ \ 1225 م ) [1] في كتابه " خزانة الأدب وغاية الأدب " حيث ذكر
-
- الفرائد قائلا: ""الفرائد نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة [2]
- جلال الدين السيوطي ( 911 هـ ) في كتابه " عقود الجمان
- أنور الربيع في أنواع البديع ( للمدني)
- عبد الغني النابلسي في كتابه نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار ... وغيرها كثير ، اكتفينا بذكر بعض هؤلاء الأديبين من اجل الولوج في مبحث لا يقل أهمية أردنا أن يكون ضمن ها ته المذكرة حتى نتمكن من وضع صورة محسوسة يسهل بها فهم الموضوع المدروس أكثر ويكون أقرب لذهن المتلقي

[1] ينظر وفيات الأعيان ( أبن خلكان)

[2] من كتاب أنواع الربيع في لأنواع البديع المدني ، صبر الدين بن معصوم ( ت : 1833) حققه شاكر هادي شكر

# المبحث الثاني التطبيقي

## المبحث الثاني : من بلاغة الفرائد في القرآن الكريم .

### المطلب الاول: أمثلة عن بعض فرائد الأفعال .

#### الفرع الاول : فرائد الفعل الماضي .

**-1-** (كُبْكبُوا) : ورد في **قوله تعالى** : (( **فَكُبْكبُوا فيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونْ**))[1]

والآية في وصف طريقة وهيئة دخول الكافرين النار

و الكبكبة : " تدهور الشيء في هوّة " [2] . والفعل عبارة عن مقطعين ومقطع مكرّر اكتسب قدرة على حكاية معناه من مخارج وصفات حروفه و بهذه الطريقة تهيئة النفس وإثارة الخيال ، واستحضار صورة الإنكباب على وجوههم في النار وفي بنائه للمجهول و ونطق حروفه يقل على اللسان ،يتناسب مع ثقل الصورة والمشهد على نفوس المشركين والفعل على وزن ( فعلل) الدّال على التكرار، وكأنه تراهم كلما قاموا كبوا على وجوههم مرة أخرى ، والفعل لم يُغْن غيره مكانه مثال : ( قذف – كبّ – ألقى – أدخل ) ؛ لأنّ (كبوا) فقط تشير بجرسها إلى أنهم يكبون كبا عنيفا غليظا ، فما بالك بتكرار المقطع وهذا يؤدي إلى تكرار الدفع ، كما ندل على الحركة الفطرية وهم يدفعون و كأن بعضهم يدخل في بعض ، وحاجة المقام هي التي اقتضت التعبير ب (كبكبوا) دون (كبوا) : وبالنظر إلى نفس الحروف الفعل نجده قد تكرّر في موطن آخر .

إلا أنه هنا مناسبة هذه الصيغة الصرفية لاعتبارات سياقية خاصة ، ويظهر هذا في **قوله تعالى في سورة النمل** ( **وَمَنْ جاءَ بالسّيّئَة فَكُبتُ وجُوهُهُم كالنّار هل تجزون إلا ما كنتم تعلمو**)[3]

فترى التعبير هنَ عن السقوط في النار بقوله : (كبت) ، وهناك ب(كبكبوا). وكُل ملائم لغرفه موافق لسياقه، فحيث تعددت أصناف الكفار و ازداد عددهم ليشمل الغاوين والذين أضلوهم ثمّ جنود إبليس أجمعون ناسبهم التغيير ب (كبكبوا) . ليكون أبلغ في الدلالة على حشرهم جميعا على هذه الصيغة القوية العنيفة المناسبة لكثرتهم وعتوهم؛ وحيث لم يذكر تلك الأصناف في سورة النمل اكتفى بقوله "كبّت " على أن السياق، حرص على

[1] سورة الشعراء آية : 94

[2] الأصفهاني ( 1412) مفردات في غريب القرآن

[3] سورة النمل آية : 90

إبراز أهميتهم بطريق معينة ، وهي إسناد الكب لإشراف جزء في الإنسان وهو الوجه وفي سورة الشعراء لم يرد للوجه ذكر ؛ لانّ المقصود في ذلك إبراز دفعتهم

– **2** – ( فتبسّم) : ورد في قوله تعالى (( فتبسّم ضَحكًا من قولها،،،،) والآية فيها ح صبه سيدنا سليمان من علم بمنطق الطير، وسماعه لتحذير النملة لصويحباتها.

ويقول ابن الفارس : " الباء والسين والميم أصل واحد : وهو إبداء مقدم الفم لمسرة وهو دون الضحك يقال : تبسم ويتبسمُ وتبّسم وابتسم [1] والآية لبيان عجب سليمان _ عليه السلام _نمتنع النملة حيث نبهت أقرانها من خشية الهلاك ، ومن خلال الفعل في الآية الكريم يتجلى الضحك في معاملة غير العاقل معاملة العاقل، وهذا من كمال قدرة الله في تعليم سيدنا سليمان منطق الطير، والتعبير بلقط ( تبسم) فيه لطف ولياقة وجلال وهيبة، وهذا يناسب حال الأنبياء، لأن كان ضحكهم تبسّما ، وأكد التبسم بقوله: (ضاحكاً) ؛ إذ قد يكون التبسم من غير ضحك.....[2]

والتبسم لا يسمع بل يرى فأردن التبسم بالضحك كأنه يريد إلام النملة بإعجابه من قولها، وعبّر بهذه الصيغة لأنها أبلغ من قوله " ابتسم" ؛ لأن التبسم يحتمل أن يكون لشيء تذكره في نفسه، ومن دقة التعبير القرآني أنه لم يقل (ضحك من قولها) لأنّ هذا القول يحمل محمل السخرية والاستهزاء وهذا لا يمكن فأردف الضحك بالتبسم ليصرف السامع أو القارئ عن كون التبسم للتقليل أو التحقير، وحاشا للنبي أن يكون كذالك ، ونلاحظ في الأسلوب عملية التدرج والترقي، حين بدأ " بالتبسم " وانتهى " بالضحك".

– **3** – (أتقن ): يقال أتقن الشيء ، أحكمه وأثر به على أتم صورة [3] واصل الفعل : (أتقن) وردت في قوله تعالى: (( صنع الله في أتقن كلّ شيءّ )) [4] جأت هذه الآية وكأنها جواب لمن سأل كيف تمر هذه الجبال وهي ثابتة ، فكان الرد " صنع الله الذي أتقن كل شيء" حيث الصياق يتحدث عن القنع والصنع عمل والعمل كان من خبير ومقتدر وعالم يوصف بالاتقان. ولمذا السبب تفرد هذه الفعل في هذا المقام حيث أنهلو قال : ( صنع – أبدع – خلق ) لم يفي بالغرض؛ لأن المقام مقام بناء وإيجاد وحركة وبالتالى لابد من صانع يتصف بالخبرة[5] وعليه

[1] شادي محمد ابراهيم ( 1988) البلاغة الصوتية في القرآن : القاهرة : دار الرسالة ص 33

[2] سورة النمل آية : 19

[3] ابن فارس 1991 مقياس اللغة ( مرجع نفسه) ص 253

[4] القرطبي : محمد بن أحمد ( 1964 ) الجامع للأحكام القرآن أحمد القاهرة ،،،،،،،

[5] البسومي 2001 معجم الفرائد القرآنية مرجع سابق.

فأن اختل توازنها أو لم يكن هناك إتقان فأنها تتضارب وتتداخل، ولما وجد هذا النظام البديع المحكم، فلا فلته ولا مصادفة ولا ثغرة ولانقصى ولا تفاوت ولانسيان[1] وكما نعلم أنّ السنّة تتعاضد دوما مع القرآن، حيث يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : "أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[2]

- **4** – (وكز) : ورد قوله تعالى: (( فاستغله الذي من شيعته، على الذي من عدوة)) [3] والآية في الحديث عن سيدنا موسى – عليه السلام – وتقه قتله قبطتا خطأ وفي معنى ( وكز) يقول بن فارس " الواو والكاف والزاي بناء صحيح بقال وكزه: طعنه، ووكزه أي ضربه بمجمع كفع: ووكز دفعه وقيل : ضربه بمجمع كفيه على ذقنه[4] ولتأكيد انسان . الفعل مع المقام الذي ورد فيه؛ رأى أيمة التفسير أن سيدنا موسى لم يكن لديه القصد في القتل و إلا لقال ( نقتله)، ولكن أراد فقط فض الإشتباك والشجار ؛ ولأن الذي في شيعته في حال هزيمة حقيقية وحتمية ودلّ على ذالك بقوله: ( فايتغاثه)، وبالتالى حاول سيدنا موسى فقك إضعاف الذي من عدوّه ليتسنى للثاني التخلص وقلب موازين المعادلة وتغيير الموقف لصالح الذي من شيعته ولا يغني لو قال : (فضربه) لأن الوكز نوع من أنواع الضرب فأراد أن يظهر هذا الوكز ليؤكد به أنه لم يقصد القتل قط والوفاء في وكزه دليل على سرعه الاستجابة للاستغاثة وهذا ليس سلوكا جديدًا على سيدنا موسى، كما أنه قد سقى للبنتين اللتين لم يتمكنا من سقي الأغنام نظرًا لوجود الرجال على الماء

- **5 –** (سلقوكم): ورد في قوله تعالى: ((فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد))[5] والآية في توبيخ المنافقين الذين أظهروا الإيمان أبطنوا الكفر.

والسلق : " شدة القول باللسان والمخاطبة بما يكره: ومعناه: عضوكم يقول : آذوكم بالكلام بألسنة سليطة وبالغوا فيكم بالكلام وخاصموكم في الغنيمة أشد خصامة و أبلغها[6] كما أن السلق في معنى الضرب والطعن . والفعل (سلقوكم) فيه استعارة معنى السلق الذي فيه التقليب والغليان والتفتيت ليظهر مدى التجريح والتأنيب واللوم من المنافقين لجماعة المسلمين ، وأداة هذا التجريح هي الألبسة الحَادّة أو ألبسة الحداد أي: الجارحة المؤذية وهي كناية

[1] سورة النمل آية 88.

[2] من كتاب بلاغة الفرائد الفذة

[3] سيد قطب في ظلال القرآن.

[4] رواه، ألو لعلى أحمد بن على بن المثنى في مسنده تحقيق حسين سليم ، دمشق، دار مأمون للتراث

[5] سورة القصص آية 15

[6] أبن منظور لسان العرب

عن الخشونة والغلظة في الكلام: ووصفها ب ( الحداد) إمعانا في ذمتهم وإضهار لسلاطتها مما ينبغي عن خبث أخلاقهم ، وصوت السلق فيه معاني الغليان والفوران والتقليب وهذا مافعله المنافقون بالمسلمين، وشأن من يخاض في ويتكلم عنه كشأن الشيء المسلوق في الإناء الذي يغلى ويفور ويثور ويضطرب لأن الله يريد أن يوضح مدى تضرر المسلمين من ايذاء المنافقين، لذا لم يناسب هذا المقام إلا هذا الفعل، ولايغني غيره مثل : ( اتهموهم – جرّحوهم – نالوا منهم– قذفوهم)؛ لأنا كلها تدل على معان لاتصل إلى هذه الإيلام الذي أعاده في قوله: (سلقوكم): والآية فيها مجاز يرسم علاقته الآلية أو الجزئية: فأراد الكلام والتفريج وذكر آلته وهي اللسان وهي الآن " ذرية قاطعة نصيحة بعد أن كانت عند الخوف في غاية اللجلجة لا تقدر على الحركة من قلّة الرّيق ويبس الشفاه ، وهذا لطلب العرض الغاني من الغنيمة أو غيرها [1] فإذا ذهب الخوف ظهر منهم الآتي : " خرجوا من الجحور، وارتفعت أصواتهم بعد الارتعاش ، وانتفخت أوداجهم بالعظمة ، ونفسّوا بعد الانزواء، وادعوا في غير حياء ما شاء لهم الادعاء من البلاء والقتال والفصل في الأعمال والشجاعة والاستبسال.[2]

**– 6 –** ( لمسخناهمْ) ورد في **قوله تعالى** : ((**ولو نساء لمسخناهم على مكانتهم** )) { **سورة يسَ ، آية رقم : 67**} والآية في بيان من الله أنه لو شاء إهلال الكافرين في الدنيا وتحويلهم إلى جمادات لا تتحرك لفعل بهم، والمسخ : تحويل إلى سورة قبيحة، أو إلى ما هو أقبح منها يقال : مسخه الله قردا،

ويقول ابن الفارس : الميم والسين والخاء: كلمتان إحداهما المسخ وهو يدل على تشويه وقلة طعم الشيء ، ومسخه الله : شوّه خلفية من صورة حسنة إلى صورة قبيحة [3] والفعل جاء مُؤكدًا باللام، وهذه اللاّم تدخل على جواب (لو) في الأفعال التي لا يتخيل وقوعها؛ لازالت ما قد يتصوّره العقل البشري من صعوبة تحقيق هذا الأمر، والفعل مَسَخَ يوحي بالعقوبة الشديدة ؛ للاتعاظ و الاعتبار بأسلوب التهديد والوعيد، ونسبة للذّات العالية إمعاناً في إثبات القدرة على ذالك، وعبّر عنهم بالضمير " هم"

مثل: ( نسخ – مسح – حوّل – غيّر ) وكلها تفي بمعنى تغيير الهيئة والصورة أو الصورة طبق الأصل ، ولكن ليس إلى الأسوأ ، فالنسخ قد يصل إلى صورة أحسن من التى عليها أو تربيه منها، أما المسخ بالتغيرير إلى صورة أشنع مصحوبة باللعنة والسخرية مع عدم الحركة ولذى أردف بعدها (على مكانتهم) وهو جدير ومناسب للجمادات؛

[1] سورة الأحزاب آية 19

[2] الزبيدي، تاج العروس

[3] البقاعي ، نظم الدّرر ج 2 ص 87.

إذا أنه لايتقدم ولا يتأخر، وفيه إلحاقهم بصفة البهيمبة ، فإن البهائم لاتعقل موضوعا تقتصده: فلا تقبل ولا تُدَبّرُ : وفي قوله : ( فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون) فقدم المضي على الرُجوع لأن فيه نوع من العذاب؛ لأن المضي يجهلونه والرجوع يعرفونه، فتعذّر عليهم المضي بأنفسهم، والرّجوع معهم الله منها، ونلحظ أن هذا المقام تكرر مثله في القرآن، وهذا في صورة المائدة في قوله تعالى: (( قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بسرّ من ذالك مَثُبَةٌ عند الله من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولائك شرٌ مّكانا، وأضلُّعن سوء السبيل)){ المائدة آية 60} فلو دققنا سنجد أنّالسياق أستعمل الفعل: ( جعل) لأن"هذا قد تمّ بالفعل، فلا داعي لتهديد أو وعيد أو غيره، أما هنتا فقد استعمل اللفظ (مسخ) لأنه يحمل في طياته تهديدا ووعيدا وقوةً وأرهاباً فلا بد أن يأتي على أبشع صورة ممكمة ليرتدع السّامع أو القارئ لذاكان الأنسب هذا للسياق، ولم يغن غيرها مكانه

**– 7 –** ( تَلَهُ) : ورد في قوله تعالى : ((فلجآ أسْلَمَا وتَلَّهُ، للجبين)) { سورة الصافات – آية: 103}، و الآية في موقف الذبح بتفاصيله، وتلّه: " أي : صرعه على جانب بحيث يباشر جبينه الأرض، والجبيم أحد جانبي الجبهة[1] وأصل التّل " الرّمي على التُل وهو التراب المجتمع[2] وبالتالي عبر القرآن بهذا الفعل لانه مشتق من اسم المكان الذي وجع عليه جبين إسماعيل الذبيح، فلا يعني لو قال: ( أكفأه – ألقاه – قلبه – صرعه – وضعه)، وكلّ هذه الأفعال تؤدي نفس النتيجة، ولكن (تل ) تؤدي إلى تأكيد مكان الذّبح، وفيه اشارة أنّه مرتفع فهو إذن مناسب حركةً وفعلاً ومكاناً، وقال: ( للجبين) ، ولم يقل ( على الجبين)؛ لزيادة التمكن منه وإمعاناً في تنفيذ الآمر كما يجب أن يكون ، وفيه سرعة ومطاوعة ورضا من إسماعيل[3] وعبّر ربّنا بالهاء في الفعل، ولم يقل مثلاً: (وتل ابنه إسماعيل) ، حتى لا يثير الشفقة في نفسه ويضعف على اتمام أوامر ربّه عند سماع هذه الكلمة ، فهو ابنه الوحيد وجاءه على كبَرْ وبعد انتظار طويل ، وحذب جواب ( لما) ؛ إيماء إلى سّدة المصيبة ومرارة الواقعة، والمشهد كلّه يثبت " نبل الطاعة، وعظمة الإيمان، وطمائنينة الرضى، وراء كل ماتعارف عليه بنو الإنسان[4]

**– 8 –** (أبَقَّ): ورد في **قوله تعالى** : ((**إذْ أبَقَ إلَى الفْلك المشحون**)) **{ سورة الصافات: آية رقم: 140}**.و الآية في حكاية سيدنا يونس – عليه السلام _مع قومه . وخروجه من قومه، و أبق العبد يأبق أي هرب يهرب

[1] البسومي : معجم الفرائد القرآنية . ص 8

[2] الألوسي: محمود بن عبد الله . روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، تحقيق على عبد الباري عطية. بيروت دار

[3] البقاعي، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور . ج 6 ص 328.

[4] قطب في ظلال القرآن ج 5 ص 2995

العبيد ويذهبون من غير خوف ولا كَدّ ولا عمل[1] و أبق تطلق على العبد الآبق الذي يعطي " سيده" وهذا لم يفعله يونس – عليه السلام – بل خرج بدون إذن ربه فقط؛ ولذا عبّر بالفعل هنا لأنه ناسب الحال والمقام، فلم يقل: (خرج – ذهب – فرّ- هرب) لأنها جميعا لا تفي بالغرض، وهو تشبيهه حالة بحال العبد العاصي الهارب من سيده، وإن كان الأمر ليس كذلك لذا حَسُن إطلاقه عليه بطريقة المجاز، تصويرا لغرابة ما فعل؛ فإنه عبد الله فكيف يضُر بغير الإذن وإلى أين يفروا الله محيط به و " قد صحّ أنه لا يقبل فرض الآبق ولا نفله حتى يرجع ، فإذا كان

بالإبقاء من " حيث أنه فرّ من غير إذن مولاه، ههذه حقيقة الإبقاء [2] ولأن المقام مقام اختصار ، ولايحتاج ألى سرد القصة كاملة؛ لذا سلّط الضوء على أهم حدث في القصّة والمطلوب هو الإستفادة منه: وهذا من باب الإجاز بالقصر، والآية تنطوي على أبدع فنون القصة بالمفهوم الحديث، من تسليط العدسة على المشهد الرئيسي في القصة دوم سرد لتفاصيل ثانوية لاتخدم الهدف منها . والفعل يحمل ملحاً بلاغياً وهو الإستعارة التصريحية؛ حيث شبّه خروج سيدنا يونس بغير إذن ربّه بإباق العبد، وفيها إظهار الحالة النفسية التى كان فيه، وحقيقة الأمر "أن يونس لم يعص ربّه في الخروج، ولا كان هناك نهى من ربه عن الخروج، ولكن خروجه ممثلا لإباق العبدمن خدمة مولاه فآخذه الله على ذالك [3] وكان الأليف به بإعتباره نبي أن يستأذن في الخروج.

**– 9 –** ( فَسَاهَمَ) : ورد في قوله تعالى ((فَسَاهَمَ فَكَانَ من المدحضين))﴿ سورة الصافات، آية، 141﴾. وسياقها في تفاصيل ماحدث لسيدنا يونس- عليع السلام – في السّفينة.

والسّهم : " الحظّ ولا النصيب وواحد النّبل، والجمع سهام ، وساهم في الآية: اشترك في القرعة[4] والفعل نتيجة طبيعية لما ذكر في حال السفينة يوصفهم ب ( المشحون)، وكأنه دلالة إلى ما سيحدث لاحقاً ، وساهم أي إشتراك في القرعة، ولم يقل ربّنا ( فاستهم)، وكأنه له رغبةً في ذالك وفعلها عن قصد. ويكون فيها اقبال من الناس. أمّا ( ساهم) فكأنّه دَفع إلى المقارعة دون رغبة منه، ولم يقل ربّنا: ( فأقرع) ؛ لأن الفعل يدل على أنّه هو الذي يقوم بالقرعة وليس طرفاَ فيها ، وهذا عكس الواقع، ولم يذكر مثل هذا السياق في القرآن، وبالتالى تفّرد

[1] الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ص 887.

[2] الثعالبي، عبد الرحمان بن محمد مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، بيروت ، مؤسسة الاعلاني، ص 2900

[3] الطبطبائي . السيد ، الميزان في تفسير القرآن ، بيروت ، مؤسسة الاعلامي ص 436.

[4] البسومي ، مرجع سابق ، ص 28

سياقاً وشكلاً، والغاء الدلالة على السرعة، لأن الموقف لايحمل تأجيل لأن السفينة مشرفة على العرف والفعل يعبر على الحالة النفسية لسيدنا يونس أعلم بحالة من غيره، وكأنّه يعرف النتيجة مسبقاً.

**الفرع الثاني: امثلة عن بعض فرائد الفعل المضارع.**

**1.** ( يُبَتِّكُنَّ) : وردت في **قوله تعالى:** (( **ولآمُرَنهم وليبتَكُنّ إذَانَ الآنَعم** )) **{النساء : آية رقم ، 112}** البتك هو قطع الأذن من أصلها، وبَتّك الآذان، أي قَطّعْها حيث الشدّة للكثرة؛ يُقَال: بَتكَهُ، يبتكُهُ بتكاً، أي قطعه، وبتكه فأنبتك وتبتك، والبتكة: القطعة، والباتيك : القاطع، وقيل: البَتُكأن تقبض عاى شعر أو ريش أو نحو ذالك ثم تجذبه إليك حتى ينقطع فينبتك من أصله ويَنتتف.

قال أبو حيان الأندلسي في ( البحر المحيط) في قوله تعالى ((لَيُبَتِّكَنَ)): (( وهو فعلهم بالبصائر كانو يشقون آذان الناقة إذا ولدت خمسة أبطن : وهو حكم لم يأذن به الله، وإنّما بدأ بالتبتيك و إن كان مندرجا تحت عموما التغيير؛ ليكون ذالك استدراجاً لما يكون بعده من التعبير العام)).[1]

**2.** (يَبْحَثْ): وردت في **قوله تعالى:** (( **فَبَعَثَ الله غُراباً يبحث في الأرض**))**{ المائدة: آية رقم : 31}.** قال ابن فارس في (( المقاييس)) : الباء والحاء والثاء أصل واحد يدل على إثارة الشيء . قال الخليل أحمد الفرهيدي: والبُحْث: طلبك شيء في التراب ، ولا يكون إلاّ باليد، وهو بالرّجل الفحص ويقال: ((تركته بمباحث البقر)) [2] أي لا يدري أين هو.

والبَاحثاء. ((ترابٌ يجمعه اليربوع، ويُجمع باحثاوَات)) [3]

قال إبن قتيبة في " تأويل مشكل " : ((أراد فبعث الله غرابا يبحث التُراب على غراب ميت ليْوَاريه، ليْوَرِيَهُ كيف يواري سوءة أخيه [4] والبحوث من الإبل هي التى سارت بحيث التراب بيدها.

[1] أنظر ، اللفظ الفريد في القرآن المجيد لمؤلفه حسان أحمد راتب المصري ،

[2] مجمع الأمثال ج 1 ص 135 برومي بملاحس البقرب

[3] أنظر ( بحث) ج 1 ص 204

[4] ص 247 من كتاب اللفظ افريد باب الحذف و الاختصار

**ليبطُئن)) { النساء: آية رقم72}**؛ والبُطء والإبطاء: نقيضُ الإسراع ، وبطُوء مجيئك وبطوء في مشيته يبطؤُ بطاء وبطاءً، وأيضا ، وتبطأ، وهو بطئٌ، ولا تقل أبطيت، والجمع بطاءٌ، قال زهير بن أبي سلمى:[1]

نَضْلَ الجياد على الخيل البطاء فلا .. يُعْطي بذلك مَنْوناً ولا نَزقاً

قال أبو حيان الأندلس في " البحر المحيط" في قوله تعالى: ((ليبطئن))

قال أبن عطية: اللام في ( ليبطّئن) لام قسيم محذون عند الجمهور؛ التقدير: للذي والله ليبطئنّ[2]

3. (نبتهلْ) . وردت في قوله تعالى(( ثم نَبْتَهلْ فنجعل لعنة الله على الضالمين)) { آل عمران: آية رقم: 61}.
أي يخلص ويجتهد كلٌّ منّ في الدّعاء واللعن على الكاذب منّ. وَبَاهَل القوم بعضهم بعضاً وتباهلو وابتهلو: تلاعنو، والمتاهلة : الملاعنة.

يقال: باَهَلْتُ فلاناً: أي لاعنته، ويعني المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفو في شيء فبقولوا: لعنه الله على الضالم منّا. وفي حديث بن عباس – رضي الله عنهما – : (( من شاء ياهلتُ أن الحق معي))[3] والإبتهال : التضرع.

4. ( تبيد) : وردت في **قوله تعالى**: ((**ما أظنُ أن تبيدَ هذه أبداً**)) **{ الكهف: 35}**

باد الشيء بيدا ويبوداً وبيودة : انقطع وذهب وباد بيد بيداً إذا هلك، وأبَدَهُ الله: أي أهلكه،وفي الحديث ( فإذا هم بديار بأد أهلها)[4] ، أي هلكوا وانقضوا.

وفي حديث حور العين ( نحن الخالدات – فلا نبيد)[5]، أي لا نهلك ولانموت، وبادت الشمس بيوداً: غربت.

5. (يتيهون) : في **قوله تعالى**: (( **فإنما محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض**)) **{ من الآية** 26 من سورة المائدة} تاهَ يتيهٌ تيهاً: إذا تحيّر وضلّ، ومنه الحديث: ( فتاهت سفينته)

[1] البيت السادس والعشرون من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان

[2] أقتضى المقام ذكره هذه الكلمة لوفائها بحق المعنى، وتصور حروفها و إنتظام حركاتها و إظافة نون التوكيد إليها تلك الحالة التى عليها المنافقون تصويرا في منتهى لبراعة .

[3] النهاية في غريب الحديث و الآثر 1 ص 167

[4] المرجع نفسه ص 171

[5] المرجع نفسة.

قال أبو حيان في (البحر) في قوله تعالى (( يتيهون))، قال مجاهد وغيرها: كانوا يسيروم النهار أحيانا والليل أحيانا فيمسون حتى أصبحوا ويصبحون حيث أمسو وكان عددهم ستمئة ألف حيث كان عقابهم من جنس عملهم وهو ' القعود وهو سائرون " ثم رفضو الخروج مع سيدنا موسى وفضّلو القعود ، وذكروأأنّ الحكمة من المدة التى تاهوا فيها هي الأربعين سنة كونهم عبدو العجل أربعين يوما، قال أبن عطية : ويختمل أن يكون تيههم بإفتراق الكلمة، وقلة اجتماع الرأي ، وأنه تعالى رماهم بالإختلاف، فتفرقَت منازلهم في ذالك الفحص....

6. ( بتجرّعه): في **قوله تعالى**: (( **بتجرعُهُ، ولا يكاد يسيغه**))**{ ابراهيم: 17}**

جرع الماء وجرعه يجرعه جرعاً: بَلَعَه، وقيل: إذا تابع الجرع مرة بعد مرة أخرى كالمتكارة قبل تجرُعه،

قال ابن فارس في ( المقاييس). (( الجيم والزاي والعين يدل على قلة الشيء المشروب . يقال: جرع الشارب الماء يَجْرَعَهُ، وجرع يجرِعُ [1]

وفي حديث الحسن أبن علي (رضي الله عنهما)، (( وقيل له في يوم حارّ: تجّرع: فقال:إنّما يتجرّع أهل النار))[2]

قال أبن الأثير: التجرّع شرب في عجلة، وقيل: هو الشرب قليلاً قليلاً، أشار به إلى قوله تعالى: ((بتجرعه ولا يكاد يسبغ)) والجرعة هي حشوه منه، وقيل: الجرعة هي المرّة الواحدة جمعها جُرَعْ وهي ملء الفم يبتلعه

**ولا يغتب بعضكم بعضا)) { الحجرات: آية رقم 12 }.**

**الحسّ: اللمس باليد.**

قال ابن سيده: جسّه بيده يجسه جساً واجتسّه: أي مسه ولمسه. والمجسّة: الموضع الذي بقع عليه يده إذا جسّه وكذالك نقول: جسّ الشخص بعينه: أي أَحَدَّ النظر إليه ليستتبه والجَسَّ: جَسَّ الخَبر،ومنه التجسُّس. وجسَّ الخَبَر وتجسّسه: بحيث عنه وفحص. قال للحياني: تجسست فلاناً ومن فلان: بحيث عنه كتحست وتحسست وتجسست الخبر بالمعنى واحد.

[1] مضارع معتل العين وزن يفعلون أصله يتيهون أصله علال ينقل حركة الباء إلى التاء أمظر معجم مفردات الابدال والاعلال ص 342

[2] النهاية في غريب الحديث والآثر : 1 ص 203

وفي الحديث (لا تجسسو) [1] التجسس التفتيش عن بواطن الأمور و أكبر مايقال في السّر، والجاسوس هو صاحب سرّ الشرّ، والناموس هو صاحب سرّ الخير .

**7.** ( **يجمحون**) :

في **قوله تعالى** : (( **لَوْ يَجدونَ مَلْجاً أوْ مغاَرات أوْ مُدَّخلاً لَوَلَوَ ا إليه وهو يجمحون**))**{ سورة التوبة /آية 57}** أي يسرعون إسراعا لايردّ وجوههم شيء. ومن هذا قبل : فرس جوح وجامح، وهو الذي إذا حمل لم يَرُدْه اللجام ، و الأنثى والذكر في جموح سواء.

ويقال: جَمَحَ و طَمَحَ إذا أسرع ولم يرُدّ وجهه شيءٌ ، وفرسٌ جموح : إذا لم يثن رأسه ، وجمح الفرس بصاحبه جمحاً : ذهب يجري جريا غالباً. والجموح من الرجال: الذي ركب هواه فلا يمكن ردّه . قال الشاعر: خَلَعْتُ عذاري جَامحًا لاَيردّنى .. عن البيض أمثال الدُّمى زَجْرُ زاجر.

وكل شيء على وجهه، فَقَد جَمَحَ بهَ، وهو جموح، قال: وإذا عزمتُ على أمر جَمَحْتُ به .. لا كالذي صدّ عنه ثم لم يُنب.

**المطلب الثاني: نماذج من فرائد الأسماء:**

بعد تطرقنا للفرائد القرآنية من جيهة الافعال ارتئينا أن نثري هته المذكرة بنماذج من الفرائد الإسمية وحتى لا نطنب أخذنا سورة مريم كعينة على ما احتوت من فرائد الأسماء.

**1**) ( **المخاضُ**) : ورد في قوله تعالى : (( **فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة**))

**{ الآية 23 سورة مريم}** والآية في ولادة سيدنا عيسى عليه السّلام وما اقترن بها من الآم الولادة.

ويقول ابن فارس: " الميم والخاء والضاد: أصل صحيح يدل على أضطراب شيء في وعاء مائع، والمخاض: الحامل إذا ضربها الطلق ، وهذا ايضاً على معنى التسيبه كأنّ الذي في جوفها شيء مائع يتمخضّ[2] والخاض: وجع الولادة، وكل حامل ضربها الطلق فهي ماخضٌ[3] وعيّر ربّها بهذا اللفظ الذي لم يغن غيرها غناءه؛ لأنه المناسب

[1] النهاية في غريب الحديث والآثر ص 261.
[2] ابن الفارس ، مقاييس اللغة ج 5 ص 304
[3] أبن المنظور، لسان العرب، ج 13 . ص 46، 47.

والموائم لحركة الطفل من خوض ودوران ولف من أجل الخروج من بطن أمّه، وهذا يبدأ عندما تنتهي هدة أجله داخل الرحم. فالطفل يخوض مرحلة عسيرة من مكان ضيق إلى فضاء فسيح، فالإنتقال عسير وفيه خوض و التعبير بهذه الحروف تدل على صعوبة و مشقة في أصواتها فالخاء فيها احتكاك يضهر من احتكاك هواء الحلق مع اللهاة في أعلى الحنط، واهتزازه والتي تجعلك وكأنك ترى مرحلة الخروج من الرّحم الذي لازال ينقض وينبسط وينتس ليخرج الجنين، والآية الكريمة تنطوي على أسرار بلاغية منها بأنه ساق المخاض في سورة استعارية جميلة توحى فيه بقوته وسيطرته على السيدّة مريم، ليضطرّها إلى الإستناد إلى دخله لتخفيف عنها عناءها، ثم التشنيية التمثيلي يشبه فيه حالة جنينها في بطنها بشيء في وسط مائع يتمخض فيه، في إشارة إلى دقة الخلق و الايحاد من العدم[1]

**2) ( حتما) : وردت في قولها تعالى (( وَأنّ منّكَمُ**

والآية في الحديث حول ورود النار و ما المقصود به؟.

والحتم: " إيجاب القضاء ، والأمر اللزم الواجب الذي لابد من فعله[2] والمعنى أنه: " وإن منكم- معشر الخلق- الإحاضرلها، يراها المؤمن ويمّر بها، والكافر يدخلها، وتنفيذه هذا الأمر واقع حتما جرى بيه قضاء الله[3] وكلمة حتما هنا لايغني غيرها غناءها من مثل ( واجباً – لازماً – ضرورياً..) ؛ لأنها لاتعطي معنى اليقين الكلى والتام في حدوثها فكم من واجب يترك، وكم من لازم يهمل، وكم من ضروري تنتهي ضرورته، وهذا ما لا يتناسي مع البشر مع أحكام وقرارات قد يعتريها التبديل و التغيير والحذف والنسخ، لايتماشى مع أحكام وأقدار الله – عزّ وجل وبخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالأمور الأخروية،

وعليه فقد ناسبت ( حتماً) قضاء الله ف- تبارك وتعالى- فحكمه لارجعة ولا استئناف ولا نسخ فيه، لأنه أمر منته ونافذ أو واجب التنفيذ، وهناك من أقداره الله مايردّ لدعاء صاحبه ( حديث الدّعاء والقضاء) أمّا مايقدّره الله من أمور ثابته وحقائق راسخة ، فلا رجوع ؛ لذا أردف بعدها ( مقضياّ) لأن من معانيها " العلم" يقال قضيت لك بهذا أي أعلمتك لك ، وهو أمر أراده الله وبالتالى لا مَرَدَّ لقضائه، ولا مبدّل لحكمه – سبحانه – لذا

[1] ينظر : متاب فرائد الأسماء ، الفدّة ، د، سيد محمد سالم العوضي

[2] الزبيدي تاج العروس ، ج 16 ص 126، 127.

[3] لجنة من العلماء الأزهر ( د ت) المنتخب ج 2 . ص 15

ناسب هذا القول في هذا السياق، يقول الشيخ الشعراوي – رحمة الله- : " الحتم هو الشيء الذي يقع لامحالة، والعبد لا يستطيع أن يحكمبالحتمية على أيّ شيء؛ لانه لايمتلك

المحتوم ولا المحتوم عليه. فقد تقول لصديقك: أحتم عليه أن تزورني إذا، وأنت تزورني غداً ، وانت لاتملك من أسباب تحقيق هذه الزيارة شيئا. فمن يدرك أن تعيش لغدا؟ ومن يدرك أن الظروف لت تتغيّر.وتحول دون حضور هذا الصديق: إذن: أنت لا تحتم على شيء: إنما الذي يحتم على شيء : أنما الذي يحتم هو القادر على السيطرة على الأشياء بحيث لا يخرج شيء عن موارده [1] ومن العجيب أن الحكم والفضل من الحق- عز وجلّ – يشمل على السلطات : التشريعية والقضائية والتنفيذية، فحكمه سبحانه لا يؤجل ولا يتحلل عليه، ولا تضل فيه الحقوق كما تضيع في سراديب و إدراج المحاكم، أنا حكم البشرية فينفصل فيه التشريع في القضاء عن التنفيذ، فربّما صدر الحكم وتعطّل تنفيذه، أمّا حكم الله تنافس لا يؤجله شيء[2]

**1)** (**ضدّا**): ةرد في **قوله تعالى**: ((**كلاَ سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّا.**)) **{ مريم آية : 82}**

والآية في ردّ الله تعالى على عبّاد الأصنام الذين اتخذوا أصنامهم آلهة ليعتزوا بها يوم القيامة.

يقول ابن فارس : " الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى: الضد : ضد الشيء، وهو المقصود من النقطة . والكلمة الآخرة الضد: وهو الملء، والصد : كل شيء ليغلبه[3]

واللفظة هنا في هذا السياق فردت ؛ لأنه لا يغني غيره غناءها ؛ حيث إنها انسحبت على الفريقين فهي تستهوي في التغير عنهما تماما بتمام فهي تنسحب على الكافرين تارة – إن أردت – وتنسحب على الأصنام التي كانوا يعبدونها، فعلى الأولى تكون الآلهة التي كانوا يرجون عزّ ضدّاً للعزّ أي ذُلاً و هواناً، إن تكون عوناً عليهم وَآلةً لعذابهم حيث تجعل. وقود النار وحطب جهنم ، أو حيث كانت عيادتهم سبباً لعذابهم ، وإطلاق الضد على العون لما أن عون الرجُل يصاد عدوّة وينافيه بإعانته له عليه، وعلى الثاني يكون الكفرة ضدّاً وأعداءً للآلهة كافرين بها بعد أن كانوا يحبونها من دون الله و يعبدونها، وتوحيد الضد لوحده المعنى الذي عليه تدور مضادتهم صار عليهم ضدّا وعدواة ، ولا تعطي نفس المعني إن قلت : (عدوّا- خصيما) ؛ فأن ضداّأقوى من ( خصما أو عدواً ) في تحقيق المعنى المراد ايصاله للقارئ لأنّ العدو أو الخصم ربما يصير هنالك صلح بيم المتخاصمين ويصيرون

[1] الشعراوي ( د ت) تفسير الشعراوي ج 1 ، ص 5593.

[2] المرجع نفسه ص 6001.

[3] ابن فارس ، مقاييس اللغة ج 3 ص 360.

أحبابا، أو صحابا، أما الضدّ فلا يتوقع قط أن يتفق أو يتصالح أو يتسامح مع من يقف ضدّه وحتى أن جرس ألفاظها يتناسب مع المقام الذي يقضيه الضدّ والعنف، فجاءت فاصلتها مشدّدة لتتماشى مع فواصل صويحباتها . مدّا، إدّا، عدًّا ، أزًّا[1]

**2) (وفدا):** ورد في **قوله تعالى:** (( **يوم نحشر المتقين ألى الرحمن وفدا**)) **{ مريم آية : 85}**، وسياق الآية في بيان حال ومال المتقين حيث يقدمون على الله كما تقدم الوفود على الملوك ولله المثل الأعلى، ومع الفارق بين ملك الملوك وغيره من المخلوقين.

يقوال بن فارس: ( وافداً) الواو والفاء والدال : اصل صحيح يدل على إشراف وطلوع، منه الوافد : القوم يفدون[2] ، والوفدة : جمع وافد ممن يغدون على الأمراء والملوك، وقوله ( وفدا) قيل : والوفد الرّكبان المكرمون[3]

والدقق في الكلمة يبدأ وقعها على الأذن خفيفا وفي النفس لطيفاً. ومعناها أليفاً، تدل على اللين والرحمة والرّقة والمودّة و الاستقبال والاستعداد من الموفد، واتسقت معها الكلمة التى قبلها وهي،" الرحمان" لتطفى وتؤكد ظلال الرأفة والحنو و الرحمات والنسمات الا لمدة التى تشملهم ونحيط بهم، وأصوات الكلمة تؤكد هذه المشاعر الحانية والراحة النفسية تتملكك عند سماعها من واو رقيقة وفاء هادئة تتدفق منها ومع خروجها حزَمٌ من الأحاسيس الجياشة والعواطف المفعمة بالرقة و الحميمية من المؤمنين إلى الله- عز وجل – ومن الله لهم، فها قد جاء اللقاء المرتقب وها قد وصلوا ألى الحقيقة المطلقة التى طالما اشتاقو إليها وتخيلوها في أيامهم ولياليهم الخوالى ألا وهو الله ، فمن أحبّ لقاء الله أحب الله لقاءه، ومع ألف المدّ التي تعطيك ظلاً عمودياً ومداً يتماشيان معم ماهم فيه بين رحمات و أنس وفرحة أثناء سيرهم إلى الرحمان وكأنهم بهذه الألف لا يريدون أن ينتهي هذا الموقف ، وكما يحدث معنا في هذه الحياة اذا راقك موقف لا تود أن ينتهي لجمال ما فيع ولاستمتاعك به، وكأنك تسايرهم في هذا المشهد المهيب النّبي الرَّخيْ، الذي لا تسمع فيه صخبا ولا ضجيجاً، ولا غمغمة ولا همهمة، فالأمور هادئة وقد عُرفت النتائج وكُشفَتْ الحقائق، فليس هناك فزع ولا فجع من مصير ولا من حساب ولا من عقاب.[4]

[1] قطب ، الظلال ، ج 4 ص 2300.

[2] أبن فارس ، مرجع سابق ج 6، ص 98.

[3] أبن منظور ، لسان العرب ج 15 ص 353.

[4] ينظر كتاب فرائد الأسماء ،الفدّة ، سيد محمد سالم العوضي

ومن الأعراف في دنيا الناس أنه من تمام النخوة وكمال الشهامة أنه من ينزل ضيفا عند أحد قله على المضيّف إكرامه وحسن استقباله وإعداد النزل له وإلباسه من الحلل، وإطعامه من أفظل الأكل.

فكل هذا الكرم يحدث في حياتنا الدّنيا فكيف بمن ينزل على الله ضيفا أو يغوا إليه وفداً فهذا نعيم مابعد نعيم، وهذا ما أعده الله للمتقين في الجنّات ، والزيادة في هذا النعيم اختبار السياق أسلوب الإلتفات من المتكلم ( في نحشر) ألى الغائب في الرحمان ( حيث إن الإسم الظاهر يقوم مقام ضمير الغائب) اختار هذا الأسلوب فذكر الأسم الدال على عموم الرّحمة والمغفرةوالإطمئنان، وتبعث في قلوبهم الرجاء، وحسن الظن بالوافد إليه، وبالتالي يفدون أليه واثقين من فضله: راجين منه رحمة وعميم بحسانه، والفوز بعطاياه في دار رضوانه، وذالك بسبب ماقدموه من العمل بتقواه، وأنّ التعهد إليهم بذلك الثواب على ألسنة رسله فتواجّهوا ألى ربهم محسنين الظن به، وبالإضافة إلى ذلكم يختر السياق كلمة ( إلينا ) المصير مجهولا، ويتبعها قلق وخوف و اضطراب في المشاعر و عدم استقرا ، فضلاً عن أن السياق القرآني استعمل ( إلينا) في سياقات العذاب والغلطة والغضب والشدّة والجزاء والعقوبة[1] وهذا ما لا يتفق ومقصود الآية ، وبهذا تكون قد تفردّت الكلمة هنا في هذا السياق ولم يغن غيرها مكانها من مثل ( جماعات – مجموعات – فرق...)

**3)** ( **إدّا**) : **ورد في قوله تعالى**: (( **لقد جئتم شيئاَ إدَا**)) **{ مريم: 89}** والآية في تبيان أمر هؤلاء الكفّار الذيم جعلو اه البنات والأبناء، وبيان مدى جرمهم وشناعتة قلوبهم وعظيم إنكارهم.

قال أبن الفارس " أما الهمزة والدّل في المضاعف فاصلان أحدهما : عظم الأمر وشدّته وتكرّره، والآخر : المشدّد، والكلمة في الأصل ، والإدّ: الشيء العظيم[2] والإدّة: الداهية الأمر العظيم الفضيع المنكر[3] وكلمة ( إدّ) لا يغني غيرها غناءه لأن الإدّ في كلام العرب : أعظم الدّواهي، وماقلوه في حق الله لا شيء أشنع ولا أفظع منه: لأنّ اتخاذ الولد له مقاصد، فالولد يكون لك قوة وعزوة ؛ أو ليكون امتدادًا لك بعد موتك، والحق – سبحانه وتعالى- هو العزيز، الذي لا يحتاج إلى أحد، وهو الباقي الدائم الذي لايحتاج إلى امتداد؛ إذن: فاتخاذ الولد بالنسبة لله تعالى لا علّة له، كما أن اتخاذ الولد لله – تعالى – ينفي سواسية العبودية له سبحانة (من تفسير الشعراوي ) –لذا جاءت الكلمة معبّرة تمام عما أراده السياق، والكلمة فيها التشنيع والتفضيع ما لا تؤديه لفظة غيرها، ويظهر هذا

[1] أنظر سورة يونس ( 23 ، 70) الأنبياء 93 ، القصص 39 ، المؤمنون 115 ، العنكبوت 57 ، لقمان 23، الغاشية 25 ، نجد في كل ذالك أن إلينا أستعملت في غير سياق الرحمة

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة، ج 1 ص 11.

[3] الزجاج معاني القرآن واعرابه ج 3

في تشديد الدال، وما تحته من ثقل النطق بها ، وكسر الهمزة قبلها، والكلام جار على المبالغة في التهويل من فظاعة هذا القول، بحيث أنه يبلغ إلى الجمادات العظيمة فيغير كيانها، فتكاد السنوات تتفطر الجبال وتخرّ والأرض تتشقق.[1] وهو رد لمقالتهم الباطلة وتهويل لأمرها بطريقة الإلتفات المنبئيء عن كمال الشخط وشدّة الغضب المفحص عن منتهى التشنيع والتقبيح لما نتج عنهم من وقاحة وجهل وجراء ويعضد من الجو النفسي للسياق "جرس الألفاظ وإيقاع العبارات ليشارك في ظلال المشهد في رسم الجوّ: جوّ الغضب والغيرة والانتفاض، و إن ضمير الكون وجوارحه لتنتفض وترتعش وترتجف من سماع تلك القولة النّابيّة والمساس بقداسة الذات العالية، كما ينتفض كل عضو وكل جارحة عندما يغضب الإنسان للمساس بكرامته أو كرامة من يحبه ويوقه: هذه الانتفاضة الكونية للكلمة النّابيّة تشترك فيها السماوات والأرض والجبال؛ والألفاظ بإقاعها ترسم حركة الزلزلة و الارتجاف؛ وما تكاد الكلمة النّابية تنطلق: (( وَقَلُوا اتخذ الرحمان ولَدًا)) حتى تنطلق كلمة التفظيع والتشنيع: (( لقدْ جئْتُمْ شيئاً إدّاً)) ثم يهتز كل ساكن من حولهم ويرتجّ كل مستقر، تصدم كيانه وفطرته وتجافي ما وقر في ضميره[2]

وما استقرّ في كيانه وتهز القاعدة التي قام عليها وأطمأن إليها

**4) ( رِكْزاً) : ورد في قوله تعالى: (( وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تجسّ منهم أحدَ أو تسمع لهم ركزاً))**

{ مريم : 98}. والآية في الإنذار بإهلاك المشركين كما أهلك من قبلهم من الأمم.

و الرّكز: الصوت الخفي وقيل: هو الصوت ليس بالشديد، وقيل: هو صوت تسمعه من بعيد نحو: ركز الصائد إذا ناجى كلابه ... [3] و أصل الركز هو الخفاء ومنه ركز الرُمح أذا غيب طرفه في الأرض، و الُركاز المال المدفون المخفي، والمعنى أهلكناهم بالكلية

خفي[4] واستنادا للمعنى الاشتقاقي ستجدد أن الكلمة لا يغني غيرها غناها؛ حيث دلّت على الخفاء والغناء والتغييب في هذا الوجود كما يخفى ويغيّب رأس الرُمح في الأرض، فدلت على دلالتين طلبهما السياق فأتت معي الصوت الخفيف الخفي الذي لا يكاد يسمع وفي الوقت نفسه دلت على معنى الفناء والهلاك، وكل ذالك على

[1] أبو عاشور – التحرير والتنوير ج 16 ص 55.
[2] لبو السعود ( د ت) ارشاد العقل السليم ج 4 ، ص 333
[3] قطب الظلال ج 4 ص 2320 ، 2321.
[4] الرازي، مختار الصّحاح ج 3 ، ص 880.

انقراضهم وفنائهم بالكلية، و الأقارب في قوله: أهلكنا أنّ المراد به الانقراض بالموت [1] والآية انطوت على ملمح بلاغي وهي الكناية: كناية عن اضمحلالهم؛ كُني باضمحلال لوازم الوجود عن اضمحلا وجودهم.[2] والكلمة وردت في مشهد صاخب وهادئ، في آن واحد

قال محمد سالم العوفي: " يبدؤك بالدرجة المدمّرة، ثم يغيرك بالصوت العميق و كأنه يأخذ بك إلى وادي الوادي، و يقفك على مقارع القرون وفي ذالك الوادي الذي لا يكاد يحدّه البصر ، يسبح خياله مع الشخوص التي كانت تدبُ وتتحرّك، في الحياة التي كانت تنصب وتمرح، والأماني والمشاعر التي كانت تحييا وتتطلعُ، ثم إذا الصمت يخيّم، والموت يجثم،

وإذا الجثث و الاستسلام والبلاء والدّمار، لا حسن ولا حركة ولا طور ( هل تُحسّ منهم من أحد؟) انظر ( هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ) تستمّع و أنصت ، إلا إنه السكون العميق والصمت الرهيب ، وما من أحد إلا الواحد الحيّ الذي لا يموت[3]

[1] ابو السعود ارشاد العاقل السليم ج 4 ، ص 335

[2] أبن العاشور التتحديد والتنوير ج 16 ص 99.

[3] قطب الظلال ج 4 ص 2322.

# الخاتمة

وبعد الوصول الي النهاية المطاف توصل البحث إلى جملة من النتائج:

1. بعد هذا الطواف حول الكلمات التي وردت ألا مرّة واحدةً في القرآن أنّصح لنا أنّ العامل الأهم والغالب وراء هذا التفرد هو السياق أي سياق كل فعل أو مقامه الذي يقتضي مجيء هذا الاسم أو ذاك ببنيته الصوتية والصرفية و بالتنظيم الذي ورد فيه ؛ إذا أنه بهذه الصفة يؤدي من المعاني و التأثير والجمال الفس ما لا يؤديه غيره، و أنه – وللسبب نفسه – لم يتكرر مرة أخرى إمّا لأن الموقف لم يتكرر وهذا ما لاحظناه في هذه أو لأنّ الموقف قد تكرّر ولكن السياق المقام اختلف في بعض التفاصيل التي كانت سببا في اختيار فعل أخر كا رأينا.
2. لم نجد عند النقاد والبلاغيين القدامى كلاما صرحاً مباشراً عن الفرائد القرآنية ، اللهم ألاّ في القليل الناذر دون إفراد بابا خاص بها بل جاءت في ثنايا الكلام ، ولم تكن مقصودة، بل كان التعرضّ للقرآن من خلال نظرة كلية شاملة لكلّ ألفاظه دون التوقف عند جزئياته . كما أن المتأمل في قراءة كتبهم يجد دائما في ما يخص ألفاظ القرآن الكريم – في حال التعرض لها – أوصاف ثابتة لا تتغير عند أي عالم منهم وهي : الفصاحة – البلاغة – الجزالة – الغرابة – الاقتدار دون البحث والتعمق في مكامن اللفظة وأسرار مجيئها على هذا النحو،
3. لم نتمكن من العثور على أي حديث عن الفرائد عند الدراسات السابقة التي تعرضّت لبلاغة القرآن الكريم
4. هناك بعض الفرائد لم يعرف سرّ تفردها.
5. القرآن الكريم كنز أسرار لا ينفذ وحين تتفتح للباحث كونه النور فإنه يرى عالما من الإيحاءات وظلال المعاني التي تساعده في معرفة الأسرار البلاغية للقرآن
6. انصبّ جل اهتمام معظم النقاد على الشعر ونقده، و إظهار محاسنه وعيوبه: جيدة رديئة، ومقاييس القوة والضعف ... وغيرها كثير من القضايا التي تتمحور حول الشعر ، ولم يكن حظ القرآن وبلاغته – إلاّ القليل – فيها إلاّ النقل و الاستشهاد ، والتدليل على صحة ما يقولون من خلال الآيات التي تتناقض مع الشاهد الشعري
7. أنّ معرفة السياق ودراسة الفريدة من خلاله وكذا الفرق اللغوي لهما أصدق مقاييس لتحديد تفردّ الفريدة
8. لكل لفظ في القرآن قصد محقق وهدف مقصود في سياقها الخاص بها على وجه الإعجاز والتحدي

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع


1. أبن العاشور التتحديد والتنوير ج 16
2. ابن الفارس ، مقاييس اللغة ج 5
3. أبن المنظور، لسان العرب، ج 13
4. ابن فارس 1991 مقياس اللغة
5. ابن فارس ، مقاييس اللغة ج 3
6. ابن فارس ، مقاييس اللغة، ج 1
7. أبن منظور ، لسان العرب ج 15
8. أبن منظور لسان العرب
9. ابو السعود ارشاد العاقل السليم ج 4
10. أبو عاشور – التحرير والتنوير ج 16
11. الأصفهاني ( 1412) مفردات في غريب القرآن
12. الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن
13. الألوسي: محمود بن عبد الله . روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، تحقيق على عبد الباري عطية. بيروت دار
14. البسومي : معجم الفرائد القرآنية
15. البقاعي ، نظم الدّرر ج 2
16. البقاعي، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور . ج 6
17. البيت السادس والعشرون من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان
18. تحرير التحسين : ابن الأصبع نحقيق د شرف ص 576، 578 ط : المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1983 م

19. الثعالبي، عبد الرحمان بن محمد مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، بيروت ، مؤسسة الاعلاني،
20. راجع تعليق البلاغيين القدامى عند تناولهم الآية 44 من سورة هود

21. الرازي، مختار الصّحاح ج 3
22. رواه، ألو لعلى أحمد بن على بن المثنى في مسنده تحقيق حسين سليم ، دمشق، دار مأمون للتراث
23. الزبيدي تاج العروس ، ج 16
24. الزبيدي، تاج العروس
25. الزجاج معاني القرآن واعرابه ج 3

26. سر الفصاحة
27. سورة الأحزاب آية 19
28. سورة الشعراء آية : 94
29. سورة القصص آية 15
30. سورة النمل آية : 19
31. سورة النمل آية : 90
32. سورة النمل آية 88.
33. سورة يونس ( 23 ، 70) الأنبياء 93 ، القصص 39 ، المؤمنون 115 ، العنكبوت 57 ، لقمان 23، الغاشية 25 ، نجد في كل ذالك أن إلينا أستعملت في غير سياق الرحمة
34. سيد قطب في ظلال القرآن.
35. السيد قطب، " تحت ضلال القرآن "
36. شادي محمد ابراهيم ( 1988) البلاغة الصوتية في القرآن : القاهرة : دار الرسالة
37. شرح الكافية البديعة – ص: 245، وخزائن الأدب ص 372، ومعترك الأقران 1 . ص 407 ، والإتقان- 2 \ 93 و شرح عقود الجمان 150، و أنوار الربع 5\ 267... أنظر معجم النقد العربي القديم. د. أحمد مطلوب. 2 \ 160 بغداد 1989 م

38. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغية ومحاسن البديع د. نسيب نساوي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ص 245 ، ط1 ، دمشق
39. الشعراوي ( د ت) تفسير الشعراوي ج 1
40. الطبطبائي . السيد ، الميزان في تفسير القرآن ، بيروت ، مؤسسة الاعلامي
41. القرطبي : محمد بن أحمد ( 1964 ) الجامع للأحكام القرآن أحمد القاهرة
42. قطب ، الظلال ، ج 4
43. قطب في ظلال القرآن ج 5
44. لبو السعود ( د ت) ارشاد العقل السليم ج 4
45. لجنة من العلماء الأزهر ( د ت) المنتخب ج 2
46. اللفظ الفريد في القرآن المجيد لمؤلفه حسان أحمد راتب المصري
47. مادة ( فرد ) في ( لسان العرب لإبن منظور) و أساس البلاغة للزمخشري. والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، والمعجم البسيط

48. مجمع الأمثال ج 1 ص 135 برومي بملاحس البقرب
49. مضارع معتل العين وزن يفعلون أصله يتيهون أصله علال ينقل حركة الباء إلى التاء أمظر معجم مفردات الابدال والاعلال
50. من كتاب بلاغة الفرائد الفذة
51. من كتاب " بلاغة الفرائد الفذّة في القرآن الكريم الدكنور محمد سالم يتصّرف
52. من كتاب أنواع الربيع في لأنواع البديع المدني ، صبر الدين بن معصوم ( ت : 1833) حققه شاكر هادي شكر
53. النهاية في غريب الحديث والآثر : 1
54. هو أبو عبيدة معمر بن المدني التيمي البصري النحوي ( ت 209 هـ \ 824 هـ ) أنظر ( سير أعلام النبلاء) للحافظ شمس الدين الذهبي
55. هو الإمام أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور ( ت : 207 \ 288 م ) أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي
56. وفيات الأعيان لأبن خلكان

# الفهرس

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الأهداء | |
| كلمة شكر | |
| ملخص الدراسة | |
| المقدمة | أ |
| تمهيد | 5 |
| أولا : اهتمام العلماء | 5 |
| 1–عند القدامى | 6 |
| 2–عند المحدثين | 7 |
| ثانيا: التناسق الصوتي في القرآن الكريم | 9 |
| المبحث الأول ( النظري ) : تعريف الفرائد وتاريخها في التراث النقدي | 11 |
| المظلب الأول : لغة | 11 |
| المطلب الثاني : اصطلاحا | 11 |
| المطلب الثالث : الفرائد في التراث النقدي | 13 |
| المبحث التطبيقي : من بلاغة الفرائد في القرآن الكريم | 17 |
| المطلب الأول : الفرائد في الأفعال | 17 |
| فرع الأول : الفعل الماضي | 17 |
| فرع الثاني : الفعل المضارع | 23 |
| المطلب الثاني : الفرائد في الأسماء | 26 |
| الخاتمة | 34 |
| قائمة المصادر والمراجع | 36 |
| الفهرس | 40 |